البناء
السنة الثامنة / الجمعة / 12 آب 2016 / العدد 2151
Eighth year / Friday / 12 August 2016 / Issue No. 2151

ناصر قنديل

كالعادة، نستهلّ «حديث الجمعة» بالمختصر المفيد، وفيه نمرّ هذا الأسبوع على مختلف السيناريوات التي رُسمت لسورية كي تسقط فيها الدولة، وليس آخرها السيناريو الأفغاني. وبعد الصباحات، يطالعنا الحبّ وتساؤلاته في «قالت له»، والمأثورات في «رياضيات في الكلام»، لنبحر في يمّ مشاركات الأصدقاء والصديقات، من شعر ونثر ونصائح وخواطر ومقالات.

مختصر مفيد *

عندما يقول الميدان كلمته... تنصاع السياسة

● لا يمكن لأحد التحدّث عن السيناريوات التي مرّت وتمر بها المشاريع المطروحة للحلول السياسية في سورية بصفتها نتاج مخططات رسمت وكتبت في الغرف المغلقة التي اتخذت قرار الحرب. فالبدايات كانت مع سيناريو يستعيد حقائق ترجمت ورسمت في سيناريوات طبّقت واقعياً في كل من تونس ومصر، ورحل بموجبها رئيسان، أمضى كل منهما ثلاثة عقود ونيّفاً في الحكم. وما كان لأحد أن يتخيّل رحيلهما الدراماتيكي بهذه البساطة والسهولة. وكلّ منهما قاد جيش بلاده وبناه سنة بسنة، لكنهما لم يجدا ضابطاً ممّن تخرّجوا تحت قيادتيهما يرفع سلاحه دفاعاً عنهما. فرحل حسني مبارك وزين العابدين بن علي في أقصر ثورات تاريخية، وأريدَ للرئيس السوري رحيلاً مماثلاً. ومع إدراك شرائح واسعة من السوريين للمخطط، خرج الناس بالملايين إلى الشوارع يهتفون لرئيسهم، ويضعون الشارع المليونيّ في وجه محاولات حشد لم تصل إلى أكثر من عشرات الألوف لحساب مناوئيها، معلنة إلزام غرفة عمليات الحرب حاجتها إلى سيناريو بديل.

● كما اختبرت غرفة عمليات الحرب على سورية سيناريو الحشود المليونية بقوة تأثير الفضائيات وتشكيلات شبكات التواصل الاجتماعي وحرب الميديا، وجرّبت ترجمتها في سورية، حيث لم يكن لديها مانع في اختبار سيناريوات جديدة، طالما بات معلوماً أن تسليم الأخوان المسلمين تونس ومصر، ومساعدتهم في سرقة ثورة الغضب التي تفجّرت في الشوارع، هما دفعة على الحساب بضمان إسقاط الرئيس السوري وتسليم سورية إلى غرفة العمليات. فقد بات ثابتاً أن كل شيء تنتجه حروب الفوضى سيبقى بلا قيمة ما لم تسقط سورية وكل ما يدفع لإسقاطها يستحق التضحية، إذا تحققت السيطرة عليها. فهي بوابة حكم الشرق الأوسط ومفتاح تغيير جغرافيته السياسية. فكان التدخل العسكري بإجازة غامضة من مجلس الأمن وفقاً للسيناريو الليبي، وجرت إطاحة العقيد معمر القذافي وقتله مع عشرات آلاف الليبيين، وبتسليم ثنائي تنظيم «القاعدة» و«الأخوان المسلمين» إدارة الفوضى الليبية، وتقاسم ثروات البلد. وكان السيناريو الموازي في اليمن مع الرحيل القسري للرئيس اليمني بتدخل السعودية كراع للتسوية اليمنية، وتأمين انتقال الحكم إلى نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي الذي صار رئيساً. ومثلما غاب عن حساب أصحاب سيناريو الشارع والميديا، أن الشعب السوري حاضر وقادر على تغيير المسار، غاب هذه المرة أن نجاح سيناريو الحشود والميديا ما كان لينجح لولا الإمساك بالجيوش وتحييدها، وبالتالي نجاح سيناريو ليبيا واليمن لضعف هذه الجيوش وانقسام ولاءاتها. فكان حضور الجيش العربي السوري كافياً لتغيير المشهد الدولي، وخرجت روسيا باستخدام الفيتو عندما جرت محاولة تكرار السيناريو الليبي، وهي تدرك أن غزو سورية سيعني حرباً إقليمية تحترق معها المنطقة. وعندما جاءت الأساطيل الأميركية من خارج مجلس الأمن ومن وراء ظهره لتمهّد لغزو سورية، عادت من حيث أتت للحساب نفسه، الذي شرحه الرئيس الأميركي باراك أوباما لحلفائه والرأي العام، معلناً شعوره بالفخر لعدم التورّط بكارثة الحرب على سورية. ولأن القضية هي قضية السيادة، حيث لا دولة تملك قرار السوريين ورئيسهم، كما هي قضية الشعب والجيش وتماسكهما وراء القرار السيادي الذي يجسّده الرئيس، سقط السيناريو اليمني.

● حضر السيناريو الأفغاني بديلاً خامساً، وسمّيت تركيا بباكستان سورية، لتلعب في هذه الحرب الدور الذي لعبته باكستان في حرب أفغانستان، حيث حشد المتطرّفون التكفيريون وسلّحوا ونظّموا، للزجّ بهم في حرب نشر الفوضى، أملاً بإخضاع القرار السيادي، وإسقاط الجيش الوطني وتفتيته، وإطلاق الفتنة الطائفية والمذهبية، وتشتيت الجغرافيا السورية أشلاء وشظايا تنال الأعراق والطوائف والقبائل منها حصصاً وغنائم. وصمدت سورية تتمسك بدولتها الوطنية وتعيد تشكيل مؤسساتها الدستورية في مواعيد استحقاقاتها مؤكدة خيارها القاطع بالانتماء إلى التاريخ الحديث للشعوب المتمدّنة التي لا تكتفي برفض التوحّش الآتي من مجاهل التاريخ، بل تواجهه بالدولة الجامعة العابرة للهويات الإثنية والدينية، والقائمة على المواطنة والدستور. وما يجري في حلب عملياً وواقعياً، هو آخر اختبارات السيناريو الأفغاني لسورية، بعدما تلعثم صنّاع قرار الحرب في السير حتى النهاية في حربهم، وهم يرون الإرهاب يتمدّد ويتجذّر ويعجز عن إسقاط سورية، فيرتدّ نحوهم ويدقّ أبوابهم ويدكها، بدءاً من تركيا وصولاً إلى فرنسا وبلجيكا وأميركا والسعودية.

● بعيداً عن التسريبات والسيناريوات لا يمكن وضع زيارة الرئيس التركي رجب أردوغان إلى موسكو بعد القطيعة، والوقوف مع روسيا على شفا حرب، والسياق الذي حكم تطبيع العلاقات بتنازلات تركية مذلّة، إلا كتعبير عن سقوط النموذج الأفغاني لسورية، رغم مشاهد المعارك الدموية الضارية في حلب، التي يعرف الأتراك قبل غيرهم نهايتها لحساب الجيش السوري وحلفائه.

● مع اقتراب موعد الذكرى العاشرة لانتصار المقاومة وسورية في حرب تموّز 2006، تبدو معادلة النصر على سيناريو الحرب الشاملة احتفالاً لمناسبة حرب الأيام الثلاثة والثلاثين، من حلب، حيث يقول السوريون بملء الحناجر ما ردّدته زوراً فضائيات «الربيع العربي» المزيّف، "إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بدّ أن يتسجيب القدر"، وما تقوله اليوم الحرب السورية: عندما يتكلم الميدان لا بدّ أن تنصاع السياسة...

ناصر قنديل

*ينشر هذا المقال بالتزامن مع الزميلتين «الشروق» التونسية و«الثورة» السورية.

صباحات

● منذ سنوات، خاض الغرب والعرب في رهانات على إضعاف القيصر بوتين أو رشوته أو ترهيبه أو ترغيبه ليبيع سورية أو يرخي قبضته عن الإمساك على أعناقهم، ولم يهن. فمن يتحدّث عن صفقات روسية على حساب سورية ضعيف البصر والبصيرة، أو يريد أن يزرع للسموم خميرة.

● نصر سورية ليس موضوع فرضية واحتمال، ولا فرصة قد تلوح من بين أجنحة السوخوي. إنه شمس تشرق كما تدور الأرض حول نفسها. من انتصر في تموّز لم يسأل عن تفوّق السلاح بل تقابل الإرادات وقوّة الحق وإتقان فنون الحرب. والنصر آت لا حاجة إلى السؤال بل إلى الصبر واليقين والثقة، وبعض من الدعاء.

● عندما يحسب الناس قيمة أيّ علاقة حبّ أو صداقة في حياتهم، يجب أن يسألوا أنفسهم عن فرضية أيّ يوم تتغير فيه طبيعتها، ماذا جنوا منها غير ما كان فيها من ذكريات جميلة. خبرة وثقافة وبناء شخصية ونضوج وتقدّم في فرص الحياة. وقد يجدون العلاقات التي يحملون منها الذكريات الحزينة أشدّ فائدة... وليس مصلحة. العلاقات التي لا تقدّم لشخصياكم جديداً يغنيها لا تخوضوا فيها إلا لتستمرّ وتمنحكم ذكريات جميلة تتراكم، وتؤسّسوا عبرها شراكة عمل أو أسرة. أما تلك التي تغنيكم وتزيدكم نموّاً فلا تهابوا خوضها ولو بدت مرحلية العيش والدوام.

● هل ينشغل المتحابّون بتعميق الثقة أم بزيادة الشكوك؟ وهل ينشغل المتحاربون بالعكس؟ تساءلوا بأمانة وإنصاف عن تصرّفاتكم تجاه من تحبّون... وابدأوا بالوطن والجيش والأهل وصولاً إلى الحبيب. وتساءلوا بالعكس عن نظرتكم لأعدائكم هل تزيدون لهم ومعهم وعنهم منسوب الثقة أم الشكوك؟ تكتشفون بوصلتكم وتصوّبونها.

● عندما تتقابل السنديانة والريح العاصفة ينشغل الناس بصوت اهتزاز الأغصان، وينسون ثبات الجذع، ليروه باسقاً في الصباح. راقبوا حلب وستسمعون في صباح قريب صوت السنونو العائد وقد انقشعت العاصفة، وما زالت السنديانة في أرضها. ولا يخيفكم صوت الأغصان تهتزّ أو صوت حفيف الأوراق، فتلك علامات الثبات.

● تقترب ذكرى النصر المجيد في حرب تمّوز ونتذكر فيها اللحظات الصعبة التي تخيّل الناس وصنع الإعلام لهم رعباً وذعراً من أن الاحتلال والعدوان يقتربان من تحقيق النصر. وجاءت المفاجآت وغيّرت وجه الحرب. تذكّروا أن ما يجري في حلب هو اليوم الرابع والثلاثون لحرب لم تنته. فتكفّل بمواصلتها من أنكروا النصر ووصفوا المقاومين بالمغامرين الذين يجب أن يلقوا حسابهم. وثقوا أن النصر الذي صُنع في تموز سيثبت في حرب يومها الرابع والثلاثين.

● لا أثق بمن يدّعي حباً بالزعيم جمال عبد الناصر ويستيطع رؤية إيجابية للسعودية فيقول: للأسف أجبرتنا إيران على التمسّك بالسعودية لمنع تمدّدها. كما لا أثق بمن لا يتذكر الراحل العظيم حافظ الأسد إلا عندما يريد الغمز من لحظة ضعف سورية في حرب يجتمع الكون عليها فيقول رحم الله حافظ الأسد وهو يستحقّ الرحمة كلّ ساعة ومع سقوط كلّ شهيد. ولا أثق بالذين يدّعون الوقوف في خندق الحرب السورية مع الجيش والدولة وفي لحظات التحوّلات الكبرى التي تصنعها سورية يشككون بحلفائها ويقولون روسيا تبيع وتشتري ويصوّرون عدوّها الأول أميركا كمالك الأقدار الذي لا يهزم ويقولون: «أكيد أن الأميركيين قد انتبهوا لكل شيء وخطّطوا له مسبقاً».

قالت له

قالت له: هل يُقاس الحبّ بكمية الوقت التي يفرغها كلٌّ من الحبيبين للآخر، أم بكمية الانشغال والاهتمام بقضاياه؟

فقال لها: رغم تبدّل لأمزجة وتفاوتها بين البشر، وسعة تطلّباتهم بحسب التفاوت في أوقات فراغهم، يبقى الانشغال بالآخر وهمومه واهتماماته علامة التعلق في وقت الغياب.

فقالت: وإذا لم تكن لدى أحد الحبيبين قدرات مساوية للمساهمة في تطلّبات الآخر ولديه المتّسع من الوقت لينتظر حضوره، ويضيق صدره من الغياب، ويبحث عنه كالسراب، فهل يكون الحبّ حبّاً ولا يسأل الحبيب عقلاً وقلباً؟

فقال لها: التفهّم وحُسن الظنّ كلّ ما يملكه هذا الحبيب بدلاً من الاجحاف الذي تأسّس على مقارنة متساوية لظروف غير متساوية، شرط أن يتلقّى من الحبيب اهتماماً وانشغالاً تحت باب مستوى النوع، لا باب الكمّ، ويبادله بالنوع قدراً من التفاهم والتسامح وحُسن الظنّ.

فقالت: وهل يستقيم الحبّ ويحيا من دون شكوك وظنون تدور كلّما زاد وقت الغياب، وتحرّكت أفكار ووساوس حول من وماذا يشغله عن السؤال؟

فقال لها: هنا مربط الفرس، أنك تتحدّثين عن حبيب يتيح له وقته وحجم انشغاله أن يكون متفرّغاً في أحيان يريد للحبيب أن يلاقيه فيها، وإلا دارت به الظنون أو نهشته الغيرة المبنيّة على مجهول. وفي هذه الحالة يصير السؤال ماذا لو كان السائل نفسه في حالة مشابهة من الانشغال، ولو في رحلة فرح ومرح أو مسؤولية عائلية أو مهنية. فهل يتلقى مثل هذه الظنون بفرح أم يراها قهراً على قهر انشغاله وبعده وعكس توقّعاته من تفهّم ومواساة وترويح عن التعب، أو فرح و تشجيع على المرح؟ فالحبيب يقول للحبيب دائماً يسعدني أن أراك سعيداً، بينما تريدين أن يفعل العكس ويقول أفرح لنجاحك وتقولين العكس.

فقالت: يريد الحبيب من الحبيب أن يسعد به ومعه، وأن ينشغل حتى يجده حين يحتاج إليه.

فقال لها: وأن يتفهم غيابه ويعذر انشغاله ويبارك له بأوقات المرح والفرح ويتقبّل منه شكوكه ودعواته إلى التفرّغ عندما يكون مستعدّاً له. فكأنك تريدين حبّاً له قانون مختلف يسري على كلّ من الحبيبين. والقانونان متعاكسان، فهل تتحدّثين عن حبيب أم عن مارد الفانوس «شبّيك لبيك»؟

فقالت: أتحدث عن دلال الأنثى.

فقال: وأنا أتحدّث عن منطق الرجل. فلِمَ تريدين الرجل بلا دلال، وأنا لا أريد المرأة إلا بدلال ومنطق معاً؟

فقالت: دلّلني وسترى المنطق.

فقال لها: كم أنت جميلة في لحظات الاحتيال!

فقالت: كم أنت محتال في التغزّل بالجمال! أرأيت المنطق؟

فقال: رأيت وسمعت، وجمالك يزيد دلالاً.

وقالت: رأيت المنطق يزيدك دلالاً وجمالاً.

فقال: يا لهول المنطق وقوة العقل! وها أنا أعلن الاستسلام فدلّليني.

فقالت: أما وقد تراضينا، فقل لي ما الذي شغلك عنّي قبل يومين؟

فعانقها وقال: كنت أكتب، أرسم لك لوحة لعيد العشاق.

وتبادلا نظرات التذاكي ومضيا يبتسمان... «الحبّ حيلتنا على الموت وحيلة الحياة علينا» قال.

وقالت: أما أنت فبطل اللعب مع الموت والحياة.

فقال مع ضحكة طويلة: وأنت ملكة التلاعب بالحبّ!

رياضيات في الكلام

● الهجوم في الحرب على جسم عدوّ، كطَرق المعادن تحت النار. فلا يتبخران بل يتمدّدان ويتّخذان شكلاً جديداً يحتاج هجوماً جديداً أو طرقاً من جديد، حتى يستقيما وتتشظّى منهما الزوائد... المهمّ أن تبقى النار والمطرقة.

● الغيم والمطر وجهان لحقيقة واحدة. أحدهما للشعر والثاني للفسلفة... والفارق بينهما مشعل البرق الذي يفصل الشعر عن الفلسفة.

● لا شبه بين الحبّ والحرب إلا الشغف بلحظة الفرح والخوف من لحظة الحزن.

ورد وشوك

حبّاً بالتغيير وكسراً للرتابة والروتين، وتمثّلاً بأفلام الزمن الجميل، خطرت في البال فكرة إحياء تقليد قديم. إقامة حفل تنكريّ يتيح للمشاركين الخروج من سجن العادات والتقاليد، فيظهر الكلّ كما يتمنّون أن يكونوا، بعيداً عن الانتقاد وحتى مراقبة الضمير أو المسؤول.

في الموعد المحدّد، بدأ المتنكّرون يتوافدون بأزياء وأشكال غالباً لا تنبئ عن المكنون. منهم من جاء على هيئة فارس مقدام جسور، وهو عن هذه الصفة أبعد ما يكون... وآخر اتخذ شكل طائر أليف وهو في واقعه مجرّد خفاش أسود القلب والضمير... وهذا هو شهبندر التجّار بلباس طبيب يحمل سمّاعته على أمل أن يكشف ألم المريض، متناسياً أنه أحد أسباب هجرة شباب وطن الياسمين... وذاك ظهر برزانة عالم أو رجل دين، وجود أمثاله يعني تشويه رفعة ما نزل من السماء من كتب وتعاليم... و تلك جاءت من وراء حجب تدّعي أنها للموعظة والإرشاد أهل وهي الأوْلى بالنصيحة لمعرفة تدبير أمور بيتها وأولادها، وما هذا بأمر عسير... هناك في ركن قصيّ جلس شخص بلباس متسوّل حزين، تراه طامعاً في الزيادة أم أنه مرهق من غلاء فظيع! مرّ إلى جانبه من أجزل له العطاء. أهو متنكّر أم حقاً فاعل خير؟!

أضحك المنظر مَن لبس في الحفل لباس المهرّج، ذاك الذي أبكى ظلماً في حياته من الناس كثيرين. ومن بعيد، ظهرت سندريلا بخفة ودلال بأبهى صوَرها تبحث عن الأمير. وعندما بدأت عدسة التصوير تدور رغبة في الحفظ والتأريخ، ثارت ثورة المتنكّرين، وسقطت عن معظم الوجوه أقنعة التنكّر والتمثيل، الجميل منها والقبيح، احتجاجاً على مبدأ التوثيق.

ستبقى الحياة مسرحاً للجميع، إنّما طوبى لمن أفلح بتجسيد دوره الحقيقيّ بأمانة وضمير، فيعمّ الخير الجميع.

رشا مارديني

تفاصيل صغيرة

كم من موقف صادفنا في الحياة، وقفنا أمامه حيارى يتنازعنا مبدآن: الأول يكرّس قاعدة «عامل الناس كما تحبّ أن يعاملوك»، والآخر يرى المنطق في قاعدة «عامل الناس كما يعاملوك»... أين لبّ المشكلة؟

المشكلة تكمن بادئ ذي بدء في الصراع الدائر في داخلنا من جهة، والآثار النفسية وانعكاساتها التي تصيبنا نتيجة تبنّينا أيّ من المبدأين من جهة ثانية.

فالمبدأ الأول يكرّس قاعدة الانتصار لقيم الشخص وأخلاقه، في حين أن انجراره وراء المبدأ الثاني يشعره بالإنصاف. القاعدة الأولى تحوّل الإنسان إلى مثال يحتذى به، أما الثانية فهي نتاج قناعته أن لا أمل في تغيير طباع الناس نحو الأفضل. لذلك «داوها بالتي كانت هي الداء». الأولى تؤكّد أن السقوط الأخلاقي والإنساني لدى البعض لن يرتفع منسوبه ليصل إليك. والثانية تروّج لفكرة أنّ الأسود أهمّ من الأبيض، والشرّ أقوى من الخير، وأنّ العين بالعين والسنّ بالسنّ والبادئ أظلم.

لعلّ من المفارقات الصعبة في الحياة أن نحاول إسقاط موروثنا الثقافي والأخلاقي وحتى الديني على سلوكنا. كما أنه في الوقت ذاته من المحال أن نفصل سلوكنا عن ذاك الموروث، إذ إنّ السلوك ما هو إلا ترجمة لتلك الموروثات. إذاً، أين الحلّ؟

الحل أن نتمتّع بالمرونة والقوّة اللتين تجعلاننا نحافظ على قيمنا الإنسانية والأخلاقية من جهة، وتجعلاننا نتصدّى لمحاولة الآخرين جرّنا إلى مستنقعهم من جهة أخرى.

فالأخلاق صارت تسمّى في زمن السقوط ضعفاً، والحقّ لم يعد قائماً بذاته، إنما بحاجة إلى قوّة تحميه وتدفع عنه غربان الباطل... ويبقى أضعف الإيمان ألا نسمح لمن لا يستطيع الارتقاء إلينا، أن ينجح في سحبنا إلى مستنقع فساده.

كن أنت، كن ذاتك. وليكن الآخر كما يشاء... وللحديث تتمة.

منى عبد الكريم

أديسيات

الطريق إلى الحرّية والكرامة

- أبتاه... أصحيحٌ أنه وقبل خمس سنوات، كنتَ تحضر لنا ذاك «الفروج البروستد» مرّتين في الأسبوع الواحد؟

- نعم يا بني، صحيح.

- أبتاه... أخبرتني أمي أنّ ذاك «المنقل» الذي تستخدمه لتحضير فحم النارجيلة كان بالأساس لشوي اللحم عليه... أصحيحٌ ذلك؟

- صحيحٌ يا بني، صحيح.

- أبتاه... أصحيحٌ أنك كنتَ تصطحبنا إلى المطعم عندما كنّا صغاراً أنا وأخوتي؟

- نعم يا بني، صحيح.

- أبتاه... أصحيحٌ أننا كنا نتناول الحلويات والفاكهة يومياً بعد وجبة الغداء؟

- نعم يا بني، الموز والبرتقال والفريز.

- وكنّا نملك منزلاً؟

- كان منزلاً كبيراً مع حديقة جميلة يا بني... كفى أسئلةً يا بني.

- سؤال أخير يا أبي... أصحيحٌ أنك - كما أخبرتني أمي - بطلٌ من أبطال «ثورة الحرّية والكرامة»؟

- اخرس وتابع السباحة!

أديس ديرمنجيان

أنا وأنت

في المستقبل المبهم، قد نكون صديقين عزيزين. أو نكمل معاً المشوار. أنت جزء منّي كالوجه، اليدين أو الروح التي تقود دائماً نحو الأمام.

لك نكهة معيّنة، مفضّلة. أنظر إليك، أمل الليالي. سمائي التي ليس لها حدود. السعادة فيك تسدّ فراغ الزمان. تعيش في أفكاري وتقرأ قبلي الكلمات. معك أعود إلى دار طفولتي. أشاهد روعة الغروب، تتفتح الأهار وتطاردني فيها نيران الفرح المباغتة.

وفي ما تبقّى من أيام سأجتاز أسواراً، أخوض معارك وأكتشف متاهات. لأنني أبداً لن أكون وحيدة.

قد أكتب فيك قصيدة تنمو فيها الموسيقى. أزيلها بوعود وردية. أنت وأنا والأبدية.

رانيا الصوص

يا هاجسي!

كالبركان الخامد
كانت مشاعري قبل أن أهواك
لا شيء كان يوقدها
اليأس كان يكابدها
وكلّ أمنيات الموت
كنت أردّدها
إلى أن رأيت محيّاك!
مِن حال إلى حال بدّلتني
من المجهول
إلى الوجود أعدتني
وبنار عشقك الدافق أربكتني
حتى بات هاجسي لحظة لقياك!
من أين لي الصبر في بعادك
وفؤادي يهيم كل لحظة بفؤادك
يا عامراً بالهوى رفقاً بودادك
فقد أثملت مهجتي
ولم تعد ترتجي معشوقاً سواك!

عبير فضّة

إلى رجل

وإنّي أحبّك
أحبّك جدّاً
تراتيل عشق
توله ودّاً
فنصل الغرام
كما السيف حدّا
ونصل البعاد
أحدّ وأجدى
وأنّي أحبّك
أحبّك جدّاً
قرأت المقال
وأرسلت ردّاً
بأن المحبة
حكماً تبادل
وليس فيها
جحود وصدا
وإنّ الوداد
فعل تواصل
نراسل فيه
لهواً وجدّاً
فما تبرير
فعل الجفاء
ما دمتَ في الحبّ
ما خنت وعداً
وإنّي أحبّك
أحبّك جدّاً
نيران عشقك
سلاماً وبرداً
ونيران بعدك
من الموت أردى
فلا تسل قلباً
سقاك مودّة
ولا ترمه
برقّة وردة
لأنه حقاً أحبّك
أحبّك جدّاً!

توما عبّاس